وحلفا بصحراء الشطون ومقسما روى أحمد (ومقسما) ولم يقل فيه أبو عكرمة شيئًا، قال أحمد: قال هشام بن محمد بن سائب: (عرينة) بن نذير بن قسر بن عبقر وهو بجيلة بن أنمار بن نزار بن معد بن عدنان وكان سبب هذا الحلف فيما أخبرنا به هشام بن محمد عن أبيه عن معاوية بن عميرة بن مخوس بن معدي كرب الكندي عن ابن عباس قال: فقأ أنمار بن نزار بن معد عين أخيه مضر بن نزار ثم هرب فصار حيث تعلم أي انتسب إلى اليمن، قال أحمد: قال هشام انتسب إلى اليمن فيقال أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فقالوا: نحن من أولاد قحطان ولسنا من ولد معد بن عدنان، قال: وكان منازل أولاد نزار من تهامة وما يليها من ظواهر نجد فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا ثم أجليت بجيلة وخثعم ابنا أنمار بن نزار عن منازلها وغور تهامة بالحروب التي وقعت بينهم، والاختلاف وحلت بنو مدركة بن إلياس بن مضر منازلهم، فظعنت بجيلة وخثعم ابنا أنمار إلى جبال السروات فنزلوها وانتشروا فيها، فنزلت قسر بن عبقر بن أنمار حقال حلية وأسالم وما صاقبها من البلاد، وأهلها يومئذ حي من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر فأزحلوهم عنها ونزلوا مساكنهم منها ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم عنها وقاتلوا بعد ذلك خثعم أيضًا فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جدعة أحد بني أفصى بن نذير بن قسر وهو يذكر ثابرًا وإخراجهم إياهم من مساكنهم ويفتخر بذلك وبإجلائهم خثعم: نحن أزحنا ثابرًا عن بلادها. وحليي أبحناها فنحن أسودها قال ثعلب: يقال أقحط القطر وقحط: قال ثعلب: نكيدها، ونحن نفينا خثعما عن بلادها. وقال عمرو بن الخثارم البجلي وهو يذكر نفيهم إياهم عن السراة وقتالهم إياهم عنها: فما شعروا بالجمع حتى تبينوا. يخفف من أطماره فهو محرم ونلوي بأنمار ويدعون ثابرًا. قال هشام عن أشياخ من بجيلة من آل جرير بن عبدالله البجلي قالوا: فصارت السراة لبجيلة إلى أعالي تربة وهو واد يأخذ من السراة ويفرغ في نجران، فكانت دارهم جامعة وأيديهم واحدة حتى وقعت حرب بين بني أحمس بن الغوث بن أنمار وبين زيد بن الغوث بن أنمار فقتلت زيد أحمس حتى لم يبق منهم إلا أربعون غلامًا، فاحتملهم عوف بن أسلم بن أحمس حتى أتى بني الحارث بن كعب فنزل فيهم وجاورهم وعوف يومئذ شيخ، فلم يزالوا في ديار بني الحارث بن كعب حتى تلاحقوا وقووا فأغاروا ببني الحارث على بني زيد فقتلوهم ونفوهم عن ديارهم إلا بقية منهم، فلم تزل قسر في ديارها مقيمة في محالها يغزون من يليهم ويدفعون عن بلادهم مجتمعة كلمتهم على عدوهم حتى مرت بهم حدأة فقال رجل من عرينة بن نذير: أنا لهذه الحدأة جار، فلبثت حينًا ثم إنها وجدت ميتة وفيها سهم رجل من بني أفصى بن نذير بن قسر، فلم يزالوا قليلاً حتى ظهر الإسلام، فقال عوف بن مالك بن ذبيان القسري وبلغه أمرهم: وحدثت قومي أحدث الدهر بينهم. وحدثت قومًا يفرحون بهلكهم. قال: فتفرقت بطون بجيلة عن الحروب التي كانت بينهم فصاروا متقطعين في قبائل العرب مجاورين لهم في بلادهم، فلحق عظم عرينة بن نذير بن قسر ببني جعفر بن كلاب وعمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ولحقت قبيلتان من عرينة غانم ومنقذ ابنا مالك بن هوزان بن عرينة بكلب بن وبرة وانضمت موهبة بن الربعة بن هوزان بن عرينة إلى سليم بن منصور ودخلت أبيات من عرينة في بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فلما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يوجه جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد مناة بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار لقتال الأعاجم بالعراق سأله جرير أن يجمع له قبائل بجيلة ويخرجهم من تلك القبائل ففعل له ذلك وكتب له إلى عماله على صدقات تلك الأحياء كلها كتابًا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عمر بن الخطاب أمير المؤمنين لجرير بن عبد الله: كتاب مني إلى من بلغته رسالتي من بادية العرب من سليم وكلب وعامر والحارث بن كعب ومن لم أسم ذكره منهم وإلى الهيثم وثابت والعلاء السعاة عليهم، إن جرير بن عبد الله ذكر جوار قومه إياكم أيتها الأحياء واغترابهم في الجاهلية عن دار قومهم لحرب كانت بينهم: وقد كنت قضيت بمبلغ رأيي لخير ما أردت والله يوفق أن أيما حي من العرب كانوا في حي من العرب أسلموا معهم فهم معهم، فلما ذكر لي جرير وقومه الذي كان من اغتراب قومهم والحرب التي كانت بينهم وأتاني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له عصابة من المسلمين وصدق جرير وشهد جرير، فلا تحولن أيتها المعاشر من هذه الأحياء دون قوم جرير إن كنتم مسلمين، ومن كان له غير زعم جرير وقومه ممن يزعمون أنهم قومهم وأنهم فيكم فإلي فأقبلوا فليقاوموا جريرًا والحي الذين معه عندي إن شاء الله تعالى، وليهاجروا مع جرير وقومه في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فإنها أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون، شهد العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وخالد بن الوليد وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وعبد الله بن أرقم على أن عمر قد سلم لجرير وقومه وسلم لهم نضالهم الأحياء عن قومهم وصدقه وقومه بقولهم فسيروا مسلمين. وكتب عبد الله بن أرقم في شوال سنة أربع عشرة مرجع جرير وقومه من الشام، قال: وكانت السعاة الهيثم بن قيس بن الصلت السلمي على صدقات غطفان وطيء وتلك البلاد وأما العلاء بن الحضرمي فكان على البحرين وصدقات سعد وعامة عامر وكان ثابت بن عمر الأنصاري على

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

صدقات كلب وسائر قضاعة ليخبر مخبر من علم، والمقسم الموضع الذي حلف فيه وهو القسم: أقسم في اليمين إقسامًا وقسمًا والمقسم الموضع الذي أقسم فيه، ولا يكون مقسمة ومقسمة ومقسم ومقسم إلا من قسم يقسم وهو القسم أيضًا، والشطون موضع وأصله البعد، قال أحمد عن هشام طمية موضع في بلاد كلب وكان به منزل زهير بن جناب الكلبي وكانت بلادهم من حضن وما والاه إلى ناحية الربذة وما خلفها إلى جبل طمية، وفي ذلك يقول زهير بن جناب وهو يوصي بنيه ويذكر منزله في طمية: وقال خفاف بن ندبة في طمية:

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي